Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يزيدٍ رجلا ، ونعم زيدٌ رجلا » (٤٣) . وتحليل ذلك القياس كما يلى :

المقيس عليه : كفى بزيد رجلا .

المقيس : كفى بنا فضلا .

وجه الشبه : (بزيد) تشبه (بنا) فكل منهما فاعل فى الأصل .

(وهو الجانب العقلى فى القياس) .

الحكـــم : دخول الباء على (نا) كما دخلت على (زيد) .

هذا وبالرغم من استخدام ثعلب للقياس التمثيلى فى هذه المسألة بالذات ، على النحو الذى رأيناه ، فإن الدكتور مهدى المخزومى يقرر أن ثعلب لم يُعن « فى هذه المسألة بالأصول الموضوعة التى تمسك بها المازنى ، ووصف قول الشاعر من أجلها بالشذوذ ، وإنما راح يؤيد قول الشاعر بلغات مسموعة من العرب رواها هو أو سمعها وسمعها الكسائى واعتبر وجودها ردا على المازنى ، ولم نلمس فى رده أثراً لمنطق ، ولاظلا لفلسفة وإنما هو المسموع والمسموع وحده » (٤٤) . بل لقد استخدم ثعلب القياس التمثيلى وهو أحد أقسام المنطق الأرسطى وهو جزء من الفلسفة . وإذا كان ثعلب قد استخدم فى استدلاله ماقاله العرب أو ماسمعه هو عن الكسائى ، فقد استخدم ذلك لكى يقيس عليه قياسا تمثيليا كما رأينا . بل إن ثعلب ليتخطى حدود الاستعمال ويذهب أبعد من ذلك حين يحاول أن يضع الشروط التى يجب أن تتوافر فى علة القياس – أى وجه الشبه بين المقيس عليه والمقيس – يقول ثعلب : « إنما يقال ضارع الحرفُ الحرفَ إذا أشبهه فى حرفين وثلاثة [يريد فى وجهين أو ثلاثة] ليس فى الباب كله » (٤٥) . والحقيقة أن ثعلب مس هنا أهم جانب من مشكلة

---

(٤٣) ثعلب : مجالس ٣٣٠/١ .

(٤٤) د . مهدى المخزومى : مدرسة الكوفة ١٥٣ – ١٥٤ .

(٤٥) ثعلب : مجالس ١٩٣/١ .